## باب العلوم الاجتماعية:

# الحروب وآثارها على الآثار ودور القانون الدولي بحمايتها (منطقة الدراسة جنوب لبنان)

Wars and their Impact on Antiquities and the Role of International Law for Their Protection

(Study Area South Lebanon)

بقلم الباحثة: سهجنان حسن الرز

طالبة في المعهد العالي للدكتوراه في الآداب والعلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية

مساعدة إدارية في قسم الهندسة المعمارية في كلية الفنون الجميلة والعمارة الفرع الاول

أمينة سر لجنة متحف الآثار في الجامعة اللبنانية

Written by researcher Sahjanan Hassan Al-Roz

Student at the Higher Institute of PhD in Arts and Social Sciences at the Lebanese University

Administrative Assistant in the Department of Architecture at the Faculty of Fine Arts and Architecture, First Branch

Secretary of the Antiquities Museum Committee at the Lebanese University

sahjanantourism@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/1/15 تاريخ القبول:12/2/ 2023

**ملخص:**

تمثل الآثار عنصرا أساسيا من البطاقة الحضارية والتاريخية للشعوب، وتدميرها أو إهمالها يعتبر عدوانا على الإرث الإنساني العالمي، لذا تم إقرار القوانين المحلية والدولية لحمايتها خاصة خلال الحروب، وتتعرض للتدمير والسرقة ضمن خطة «صراع

الحضارات» وتحقيق العولمة عبر اقتلاع الشعوب من جذورها الثقافية والتاريخية بالإضافة لأهداف تجارية اقتصادية أو سياسية دينية. وتنوّعت قوانين حماية الآثار بين النص الديني والنص القانوني الوضعي والتعليمات العسكرية الظرفية وبين الحماية الفردية كممتلكات شخصية أو عائلية أو قومية. تزايدت نتائج التدمير والتخريب بين الحروب القديمة والحديثة مع التطور في تصنيع الأسلحة مما أدى إلى تهشيم الحضارات القديمة والآثار وكذلك الحضارة الحديثة. شهدت البشرية العديد من الحروب إلا أن الحروب الأكثر دموية هي الحرب العالمية الأولى (1914-1918) والحرب العالمية الثاني (1939-1945) وانعكاس التدهور على المواقع الثقافية من دمار وسرقة وفي هذا السياق سنأخذ آثار «ألمانيا» و «اليابان» و «بولندا» خلال الحرب العالمية الثانية نموذجاً. أما على صعيد الحروب العربية وخاصة في الآونة الأخيرة ونتيجة لما يسمى «الربيع العربي» أنتجت عددا هائلا للآثار المهدمة والمندثرة والمسروقة لتعرض في متاحف عالمية وتمت دراسة آثار «اليمن»، «فلسطين»، «العراق»، «سوريا»، «ليبيا» و «مصر». الآثار على صعيد لبنان عموماً و»جنوب لبنان» خصوصاً قد تعرّضت للنهب والسرقة خلال فترات الغزو والاستعمار والاحتلال من العثمانيين والفرنسيين، وتعرّضت للنهب والسرقة والتدمير أثناء الحرب الأهلية بين 1975 و1990 والاجتياح الإسرائيلي سنة 1982 بالإضافة للإهمال من قبل الدولة وبعضها تعرض للاندثار، واختتم البحث بعرض عدد من التوصيات.

**Summary:**

Antiquities represent an essential element of the cultural and historical card of peoples, and their destruction or neglect is considered an aggression against the global human heritage. Therefore, local and international laws have been approved to protect them, especially during wars, and they are subject to destruction and theft within the “clash of civilizations” plan and the achievement of globalization by uprooting peoples from their cultural and historical roots in addition to commercial goals. economic, political or religious. Antiquities protection laws

varied between religious text, positive legal text, circumstantial military instructions, and individual protection as personal, family, or national property. The results of destruction and sabotage increased between ancient and modern wars with the development in the manufacture of weapons, which led to the destruction of ancient civilizations and antiquities, as well as modern civilization. Humanity has witnessed many wars, but the bloodiest wars are World War I (1914-1918) and World War II (1939-1945) and the reflection of deterioration on cultural sites of destruction and theft. In this context, we will take the effects of "Germany", "Japan" and "Poland" example during World War II. As for the Arab wars, especially in recent times, and as a result of the so-called "Arab Spring", it produced a huge number of destroyed, vanished and stolen antiquities to be displayed in international museum, antiquities were studied in "Yemen", "Palestine", "Iraq", "Syria", "Libya" and "Egypt". Antiquities in Lebanon in general and "South Lebanon" in particular were looted and stolen during the periods of invasion, colonialism and occupation by the Ottomans and the French, and were subjected to looting, theft and destruction during the civil war between 1975 and 1990 and the Israeli invasion in 1982, in addition to neglect by the state and some of them were subject to extinction. The research concluded with a number of recommendations.

**مقدمة:**

تعتبر الآثار عنصراً من عناصر البطاقة الحضارية والتاريخية للأمم والشعوب وجزءا من الهوية الثقافية أو الدينية وتثبت أو تنفي وجود أمم سابقة أو حقاً في أرض وملكية لأوطان وثروات، وأي تغيير أو تزوير أو تدمير لهذه الآثار يمكن أن يؤثر على حاضر

ومستقبل أي شعب أو أمة، وبالتالي فإن حفظ هذه الآثار لتأكيد حقوق الشعوب والأمم واجب أخلاقي تستدعيه العدالة والمساواة في حفظ حقوق الإنسان بالتلازم على أنه إرث حضاري إنساني له صفة العالمية من ناحية الاستفادة منه ومشاهدته والسياحة، وإن كانت إدارة هذه الآثار لها صفة الوطنية المحلية، ومن أجل هذا كانت قوانين حفظ التراث العالمي وصيانته في الحروب والنزاعات مع حماية حقوق الملكية للدول التي تحتضن هذه الآثار والتي تتعرّض للتدمير أو السرقة أو الإهمال أو العوامل الطبيعية أو الاعتداءات البشرية من الزائرين.

إن الآثار العالمية خاصة في الجغرافيا التي تتعرض للحروب والنزاعات ما زالت غير محمية وغير محصّنة ضد التدمير والسرقة والنهب وازدادت خسائرها مع تطور أسلحة التدمير من ناحية قوة التدمير أو بقعة التدمير مما جعل الآثار العالمية كإرث حضاري هدفاً سهلاً للتدمير والإبادة المقصودة أو غير المقصودة ومع وجود قوانين لتحييد الآثار لكن الوقائع لا تؤشر إلى نتائج إيجابية ولا بد من إقرار قوانين ومعاهدات دولية لحفظ الآثار وحمايتها.

**أسباب اختيار البحث**

يعيش العالم في دائرة صراع الحضارات التي أعلن عنها «هنتنجتون»[1] في كتابه «صراع الحضارات» دون أن يتم الإعلان بشكل صريح عن ذلك، لكن الممارسات العنصرية أو الصراع الثقافي ومحاولات تغيير الهوية الثقافية للشعوب ضمن حركة «العولمة» التي ظهرت في العقود الأخيرة بعنوان التنمية وإزالة الحدود والحواجز الاقتصادية والثقافية، لكنها في الواقع محاولة لتوحيد الهوية والثقافة العالمية ضمن رؤية ومحددات مفروضة من الأزياء إلى النظم السياسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، ومما يساعد على عولمة الثقافة الغربية خصوصاً اقتلاع الشعوب من جذورها الثقافية والتاريخية عبر تدمير تاريخها المادي من الآثار المتنوعة الحجرية أو المخطوطات أو سرقتها واستثمارها سياحياً أو ربما تزويرها ولصقها أو نسبها إلى حضارات أخرى.

حماية للهويات الثقافية وللإرث الحضاري الإنساني الذي استطاع الصمود إما من العوامل الطبيعية والاعتداءات البشرية أو الإهمال، كان هذا البحث للإضاءة على

(1) صامويل فيليبس هنتنجتون (2008–1927)، أمريكي الجنسية وهو عالم سياسي ومفكر محافظ وبروفسور في جامعة هارفارد لمدة 58 عاماً، يعتبر أحد أكثر علماء السياسة تأثيراً خاصة بعد اصدار أطروحته «صراع الحضارات» عام 1996.

الخسائر التي تسببها الحروب على الآثار ووجوب حمايتها عبر قوانين دولية ووطنية.

**أهداف البحث**

- **دراسة أثر الحروب على الآثار ونتائجها من التدهور الاقتصادي والأمني والعلمي.**
- الإضاءة والتعريف بالآثار المهملة بهدف العمل على ترميمها وحمايتها لمساعدة الباحثين والمتخصصين في دراسة تاريخ البلاد.
- رفع مستوى الوعي لدى المواطنين على أهمية حفظ الآثار في السلم والحرب لأنها الضامن الأقوى لحفظ هويتهم الثقافية والتاريخية وحفظ حقهم بملكية أرضهم.
- التعريف بالقوانين والمواثيق والمؤتمرات الدولية حول ترميم وصيانة الآثار وحفظها خلال الحروب المسلحة
- التأكيد أن الإسلام أوصى بحفظ الآثار ونفي الادعاءات بدعوة الإسلام لتدمير الآثار المروجة من قبل تنظيم داعش والتي دفعت العديد من الشعوب الإسلامية لتدمير آثارها وتهديم هويتها.

**منهجية البحث**

اعتمد البحث المنهج التحليل الوصفي والمنهج التاريخي والميداني التحليلي، لتحديد مستوى الخطر الذي يهدد الذاكرة الثقافية للشعوب نتيجة الحروب والمنهجية الاستعمارية الفكرية عبر عولمة البشرية بما يتناسب مع القوى المهيمنة والاستعانة بالقوانين الدولية للمعالجة.

**الإشكالية**

تتمثل الإشكالية بكيفية أولوية حماية الإنسان أو الآثار بالتلازم مع مطالبة المعتدي على الإنسانية بالقتل والتدمير وخرق القانون بشكل شمولي بوجوب الالتزام بجزئيات يعتبرها ثانوية أو من أساسيات عدوانه وحربه بإلغاء عدوّه وخصمه حاضراً ومستقبلاً واجتثاث ماضيه وجذوره الحضارية.

**الفرضيات**

- هل يمكن للقوانين والوعي الحضاري حفظ الآثار من التدمير والنهب والإهمال؟

- إذا استمرت عمليات الهدم والتدمير والإهمال، فهل ستؤدي إلى تصحر ومحو التاريخ الحضاري للأمم؟.
- هل يمكن إقرار تحويل أمكنة الآثار إلى محميات دولية تراثية واعتبارها مناطق محايدة في الحروب؟

**أسباب تدمير وسرقة الآثار**

إن التدمير والسرقة والاتجار بالآثار يمكن اعتباره جريمة ضد الإنسانية وتنتشر هذه الظاهرة في دول وتنشط وتبرز خلال الحروب لأسباب عديدة، بعضها قد يكون بهدف محو الحضارات أو إلغاء الهوية أو لأهداف تجارية اقتصادية أو سياسية دينية، كعمل مضاد لمحو حضارة الأمم بعض الأثرياء الوطنيين وبمبادرات فردية قاموا بشراء الآثار داخل بلدهم لمنع خروجها أو شرائها من خارج البلد لاسترجاعها وحفظها لتسليمها للدولة، وتبقى هذه المبادرات جيدة لكن غير كافية وخجولة مقابل التعديات الحاصلة على الشكل التالي:

- سرقة وتدمير الآثار بهدف مسح ذاكرة الشعوب وتدمير هويتهم وبالتالي عدم انتمائهم لأرضهم وعدم امتدادهم فيها، لتدمير المجتمعات المحلية وتغيير هويتها كما حصل في «فلسطين» وتعرضها للاستيطان الصهيوني.
- سرقة الآثار لإثراء متاحفهم وإنشاء متاحف تحتوي على كل حضارات الشعوب واعتبارها متاحف كبرى ومركز للتعرف على تاريخ البشرية دون الحاجة لزيارة البلدة المنشأ، وبالمقابل تعود هذه المتاحف بمردود ضخم للدولة المؤسسة لمثل هذه المتاحف على سبيل المثال متحف اللوفر في باريس.
- المافيات العالمية لسرقة الآثار موجودة في السلم والحرب وتقوم بعملها بشكل مقنن وبحذر وتدرس أهم الآثار وتسعى للحصول عليها والاتجار بها، إلا أنه عند نشوب الحروب تنقض وبنهم لسرقة الآثار والاتجار بها لمعرفتها ودراستها جيداً وللحصول عليها بشكل سريع بسبب ارتفاع سعرها وكلما طالت الحرب انخفضت نسبة الطلب عليها وبالتالي تنخفض أسعارها.
- بعض الدول لم تستطع منع بيع آثارها نتيجة تفكك السلطة والرقابة أو استغلال المسؤولين فيها للسلطة والحصانة التي يتمتعون بها وعدم القدرة على محاسبتهم

وخاصة في العقد الأخير بما عرف بالربيع العربي الذي أباح آثار «سوريا» و«العراق» و«اليمن» و«ليبيا» ...

- بعض الأثرياء المتمولين لديهم شغف بجمع القطع الأثرية للاتجار بها أو لتشكيل مجموعات متحفية خاصة بهم، وبعض الأفراد يسعون للثراء السريع أو لتمويل جماعات متطرفة.

- هناك أسباب دينية مثل رغبة إسرائيل باقتناء جميع الآثار التي تمت للتاريخ العبري بصلة وقاموا بمعرض القدس تحت عنوان «تيجان دمشق» واعترفوا بسرقة التوراة من دمشق عبر الموساد الإسرائيلي من متحف «جوبر» ذلك لإثبات أن التاريخ العبري محصور عندهم.

- من الأسباب الدينية أيضاً محاولات هدم المسجد الأقصى الشريف من قبل اليهود في «القدس» للحفر والبحث عن هيكل سليمان المزعوم وإعادة بنائه، وهذه ادعاءات لمحو الديانة الإسلامية، لما للمسجد الأقصى من أهمية دينية كونه أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وثاني مسجد بني في الإسلام بعد المسجد الحرام وكذلك لأهميته المعمارية حيث يعتبر من أبرز المعالم المعمارية الإسلامية.

- تدمير وسرقة الآثار على يد الجماعات التكفيرية ومنها داعش وطالبان لأسباب دينية مزعومة رغم تدميرهم لتماثيل «بوذا» في «أفغانستان» على يد طالبان وللمساجد والكنائس وغيرها من الآثار على يد داعش في «سوريا» و«العراق» و«ليبيا» وغيرها وكان الهدف الاتجار بها كمصدر تمويل.

- سرقة الآثار تحت غطاء تنظيم بعثات علمية أجنبية للتنقيب في مواقع أثرية والاستحواذ على اللقى الأثرية ونقلها خارج البلد تحت عنوان دراستها وتحليلها وفي نهاية المطاف يتم الاتجار بها أو عرضها في المتاحف تحت عنوان حمايتها وتعريف رواد المتاحف عن الحضارات القديمة. وهذا ما نراه في متاحف أوروبا خاصة في «فرنسا» و«بريطانيا» و«ألمانيا»...

**القوانين الدولية لحفظ الآثار**

حفظاً وحماية للآثار وتحذيراً للأطراف المتنازعة تم إقرار قوانين دولية وإقليمية ووطنية تؤمن الحماية القانونية للآثار من القصف والتدمير والسرقة النهب لكن المشكلة أن

الذين شاركوا في إقرار وصياغة هذه القوانين والاتفاقيات ممن يمتلكون القوة هم أنفسهم الذين يشنون الحروب أو يمارسون السرقات والنهب لأنهم يتصرفون أنهم خارج دائرة المحاسبة والعقاب خاصة أن الدول المعتدى عليها هي دول ضعيفة غير قادرة على حماية حقوقها أو استعادة مسروقاتها من الدول الأقوى وتنوّعت قوانين حماية الآثار من بين النص الديني والنص القانوني الوضعي والتعليمات العسكرية الظرفية وبين الحماية الفردية كممتلكات شخصية أو عائلية أو قومية وفق التالي :

**الإسلام وحماية الآثار.**

ورد في النص القرآني قصص عن أمم بادت وأبقى الله على مساكنها لتكون عبرة وموعظة مادية للناس والأجيال المتعاقبة مثل قوم «عاد» «ثمود» و «صالح» وغيرهم ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[1]، وتؤكد روايات أن النبي محمد (ص) عند دخوله للمدينة المنورة قد منع هدم الآطام والدور القديمة التي بنيت قبل الإسلام وقال «لا تهدمون الآطام فإنها من زينة المدينة»[2]، وهذا ما ينفي الافتراءات على الإسلام والسنة النبوية من قبل الجماعات التكفيرية خصوصاً داعش التي قامت بتدمير الآثار ودور العبادة في «سوريا» و«العراق» و«أفغانستان» بحجة أنها أصنام وأوثان.

**القوانين العسكرية الدولية لحماية الممتلكات الثقافية**

- **تقرير «درهام» عام 1385م** وهو قانون انضباط للجيش الإنجليزي خلال غزوهم ضد «اسكوتلندا».
- **قانون« ليبر» عام 1863م** الذي أعلنته الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب الأهلية وقتها والذي يحمي الممتلكات الأثرية وهذا القانون أعتبر مقدمة لاتفاقية «لاهاي» للعامين 1899م و1907م ثم إنشاء اللجنة الدولية للدرع الأزرق في عام 1996ملتزمة بحماية الممتلكات الثقافية في العالم في حالة النزاع المسلح أو

(1) سورة العنكبوت، آية رقم 38.

(2) حطيط، أ.د. نسيب، فقه العمران والبيئة في الإسلام، دار الولاء لصناعة النشر، ط1، بيروت، 2022، ص49.

الكوارث الطبيعية أو من صنع الإنسان، أصبحت تعرف بالدرع الأزرق[1] في عام 2016 بعد الدمج بين اللجنة الدولية للدرع الأزرق (ICBS) وجمعية اللجان الوطنية للدرع الأزرق لتنسيق عمل اللجان الوطنية (ANCBS).

- المنظمات العالمية التي تسعى لمعالجة حماية الآثار ومنع السرقة في الحروب والنزاعات (مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث – (UNISDR) واليونسكو –البنك الدولي –المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية(ICOMOS).

**المؤتمرات والمواثيق الدولية حول ترميم وصيانة الآثار:**

مؤتمر الصيانة والمحافظة على «القاهرة» الإسلامية القاهرة 80 إن عمليات الحفاظ لا بد من أن تهدف إلى تطوير البيئة العمرانية ككل ويجب اتخاذ وتنفيذ القرارات على مختلف المستويات التخطيطية بادئة بالمنطقة ذات القيمة حتى أدنى المستويات التخطيطية داخلها.

يجب تكوين هيئة أو لجنة عليا لها القدرة على تنظيم عمليات إحياء القاهرة الفاطمية بالإضافة إلى عمليات الصيانة والمحافظة على مبانيها الأثرية والعمل على ومع مبادئ تنظيمية لكل من التخطيط العمراني داخل المنطقة ذات القيمة وتجديد تجمعاتها العمرانية المتدهورة.

**ميثاق «أثينا» 1931 م.**

ضرورة احترام طابع وشكل المدينة عند تصميم أعمال معمارية جديد، خاصة إذا كانت بالقرب من مبان أثرية، وتتطلب أن تكون متجانسة ومتلائمة معها، وضرورة احترام البيئة الطبيعية وذلك لاحترام أو إعطاء ملامح الطابع القديم، ويوصي المسؤولون في الإدارات العامة للكهرباء والتلغراف والمصانع بالحرص الشديد عند أسلاك لكهرباء والتليفون، وذلك خلاف الضوضاء والتلوث الناتج عن المصانع القريبة.

**ميثاق «فينسيا» 1964 م**

(1) الدرع الازرق (BLUE SHIELD) وشعاره هي منظمة دولية تأسست عام 1996 لحماية التراث الثقافي والطبيعي المادي وغير المادي العالمي خلال الحروب والكوارث الطبيعية من قبل المجلس الدولي للأرشيف، المجلس الدولي للمتاحف، المجلس الدولي للآثار والمواقع والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. شريكة مع الامم المتحدة واليونسكو، تتألف من شبكة اللجان الوطنية في معظم الدول ومنهم لبنان، تهدف لرفع مستوى الوعي بأهمية التراث العالمي في السلم والحرب، توفير التدريب المناسب للمتخصصين والقوات المسلحة وتعزيز المشاركة المجتمعية. تعمل على الحماية الاستباقية والتأهب للمخاطر، رد طارئ، الدعم بعد الكوارث والتنسيق مع أعضائها ومع منظمات شريكة وتطوير فهم القوانين الدولية. شعارها يعتبر الشارة الثقافية وهي رمز وقائي يستخدم أثناء النزاعات المسلحة.

مفهوم الآثار التاريخية لا يتضمن فقط العمل المعماري المنفرد، بل أيضا محيطه المدني والذي تتواجد به ملامح حضارية خاصة، ومدلولات تاريخية. إن صيانة الأثر تتضمن صيانة محيطه، والذي يجب اعتباره ضمن حدود ذلك الأثر وحينما يتواجد الموقع التقليدي يجب الحفاظ عليه. فلا مباني جديدة أو تعديل من شأنها تغيير ترابط ذلك المحيط، كما نص أيضا على أنه يجب أن يهدف ترميم الآثار إلى الحفاظ على الأعمال من النواحي الفنية في المرتبة الأولى قبل الأحداث التاريخية. إن المباني الأثرية يجب أن يكون لها عناية خاصة لحماية وصيانة تكاملها وتدخلها معاً.

**ميثاق "إيطاليا" للترميم 1972**

يتضمن هذا الميثاق تأكيد أهمية العناية بالبيئة المحيطة بالآثار وبأية أعمال طارئة على البيئة منذ نشأتها وحتى وصلت إلى عصرنا الحالي سواء على العمل الفني أو البيئة المحيطة أو الأثاث أو الحدائق..

كذلك نص على أن أعمال الترميم يجب أن تجنب تأثير الأخطاء الخارجية الأكثر ضرراً على الأثر والتي أهمها، أعمال التكملة المعمارية أو التخطيطية بالطرق المبسطة، أو الهبوط أو الانهيارات بالعمل الفني التي تمحي التسلسل عبر العصور التاريخية القديمة، وكذلك أعمال التكملة أو إعادة بناء أو إعادة تكوين للأعمال الفنية في أماكن خلاف أماكنها الأصلية إلا إذا كانت قد تمت بهدف إنقاذها والحفاظ عليها[1].

**اتفاقية «لاهاي» عام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح**

وكانت رد فعل على الدمار الذي لحق الدول وخاصة في المواقع التراثية نتيجة الحرب العالمية الثانية لحفظ التراث الثقافي العالمي لأنها ملك للبشرية وليس فقط للبلد الموجودة فيه، حيث تم توقيعها من قبل 132 دولة على مستوى العالم حيث تلتزم بعدم التعرض للممتلكات الثقافية لأغراض عسكرية أو توجيه أعمال عدائية لها وتتعهد دولة الاحتلال مساعدة الحكومات المحتلة لحماية ممتلكاتها الثقافية. الاتفاقية وقعت عام 1954 لكن بسبب وجود قوائم غير مكتملة وغياب التعريف الواضح وبسبب تزايد النزاعات العالمية تمت صياغة بروتوكول جديد عام 1999 بهدف تعزيز الاتفاقية وإنشاء نظام لحماية التراث، ضمان فعالية الاتفاقية تكمن في التزام الدول الموقعة بمضمونها.

(1) حسام، جمال، المواثيق والمؤتمرات الدولية والمحلية لترميم وصيانة الآثار، مدونة علم ترميم الآثار، 2014

### اتفاقية «اليونسكو» لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي عام 1972م

أهمية الاتفاقية تكمن في تحديدها للتراث الثقافي الطبيعي العالمي وكيفية حمايته لاعتباره ذا أهمية عالمية وحمايتها تقع على عاتق المجتمع الدولي وليس دولة واحدة فقط، وتضمن الاتفاقية التزام الدول الموقعة عليها ومساعدة الدول المتضررة لحماية ممتلكاتها عبر إدراج المواقع ضمن لائحة التراث العالمي وحمايتها وتحديد قوائم الخطر وتوفير المساعدة الدولية لصندوق التراث العالمي. الاتفاقية تدعم من مركز اليونسكو للتراث العالمي، أمانة الاتفاقية، ثلاث هيئات استشارية فنية للجنة وهي: المركز الدولي لدراسات حفظ الممتلكات الثقافية وترميمها (ICCROM)، المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأثرية (ICOMOS)، الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة(IUCN) . الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة(IUCN) يراقب المواقع المذكورة ضمن لائحة التراث العالمي ويقيم المواقع الجديدة المرشحة في اللائحة. لجنة التراث العالمي تعد قائمة بالتراث العالمي المهدد بالخطر بسبب مشاريع إنمائية أو نزاع مسلح أو كوارث طبيعية وتحتوي حالياً 54 دولة معظمها في «العراق» «سوريا» و»اليمن»، وتقوم محكمة الجنايات الدولية بالإجراءات القانونية لحماية التراث العالمي[1].

### اللجنة الوطنية للدرع الأزرق(BLUE SHIELD)

بحسب تعريف اتفاقية «لاهاي» وهي منظمة غير حكومية دولية ومستقلة رائدة تعمل في مجال حماية التراث الثقافي العالمي المهدد بالكوارث الطبيعية والنزاعات والحروب.

### البروتوكول الأول لاتفاقية «جنيف» لعام 1977

ذكرت الاتفاقية أهمية حماية الآثار خلال الحروب وخاصة في المادة 53 تحت عنوان حماية الأعيان الثقافية وأماكن العبادة، وأكدت عدم ارتكاب أي عمل عدائي موجه ضد الآثار والأعمال الفنية وأماكن العبادة والتراث الثقافي والروحي للشعوب، ومنع استخدام الآثار لدعم مجهود حربي أو استخدامها كمواقع عسكرية.

### ميثاق «روريخ» في «واشنطن» 1935

معاهدة خاصة بحماية المؤسسات الفنية والعلمية والآثار التاريخية وقعه ممثلو الولايات الأمريكية في المكتب البيضاوي للبيت الأبيض (واشنطن العاصمة) في 15 أبريل

(1) الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتراث الثقافي العمراني التراث، التراث الثقافي العمراني، التراث الثقافي العمراني، WWW.RECOVER-URBAN-HERITAGE.ORG

1935، سمي نسبةً إلى اسم المثقف الروسي «نيقولاس سي روريخ» فهو دارس الحقوق والرسم.

**الإعلان العالمي لحماية التراث من التدمير المتعمد 2003**

يعترف الإعلان بأهمية التراث الثقافي والالتزام بحمايته من التدمير بهدف حفظه للأجيال القادمة، ووجوب الدول اتخاذ التدابير اللازمة خلال الاحتلال والحروب بشكل يحمي التراث الثقافي بناء للقوانين الدولية والاتفاقات الدولية وتوصيات اليونسكو.

**الحروب القديمة والحديثة (تطور أسلحة التدمير والتخريب).**

انتقلت صراعات الإنسان مع الطبيعة لأجل البقاء إلى صراعه للسيطرة على ممتلكات الآخرين أو حماية نفسه من الغزوات والتي بدأت تقريباً عام 3000 ق.م، ومن أول هذه الحروب المؤرخة التي وقعت بين مدينتين سومريتين «أوما» و»لجش»[1]، توسعت الحروب والنزاعات الداخلية والخارجية وازدادت توحشاً مع تقدم الحياة السياسية المعقدة والسعي للسيطرة والاستحواذ ومع تطور صناعة الأسلحة وتوسع البقعة الجغرافية المتضررة.

الحضارة رمز التطور والرقي إلا أن التطور في تصنيع أسلحة الحرب أدى إلى تهشيم الحضارات القديمة والآثار، وكذلك الحضارة الحديثة بشتى أنواعها ومرافقها من الفوضى والقتل والنهب والسرقة للممتلكات والموارد وكذلك الممتلكات الأثرية، ومن أقدم الأمثلة على ذلك سرقة الملك العيلامي «شتروك ناخونتي» عام 1700ق.م لمسلة «حمورابي» لحفر اسمه في آخرها لكن اللعنات المذكورة أخافته من فعلها[2]، وظل التاريخ يعيد نفسه بسرقات الآثار من قبل المنتصر بالحرب حتى وصلت هذه القطعة الأثرية إلى متحف «اللوفر» بعد سرقتها من قبل «فرنسا» من «العراق». وهو نفسه ما قام به المغول في القرن الثالث عشر ميلادي في إحراق مكتبة بغداد ورميها في نهر «دجلة». وخلال الغزوات وعلى مر العصور تعرضت المدن اللبنانية للاحتلال والتدمير والنهب وكذلك لسرقة الآثار النفيسة حيث قام الأشوريون على يد «أسرحدون» عام 681 ق.م بتدمير مدينة «صيدا» الفينيقية وبناء مدينة جديدة على أنقاضها وتعرضت مدينة «صور» للتدمير وبناء مدينة جديدة على أنقاضها على يد «إسكندر المقدوني» الإغريقي سنة 332 ق.م وتتالت الاحتلالات والويلات حتى يومنا هذا ودمرت مدن وتحول وجهها

(1) Gats, C, Ancient Cities the Archaeology Of Urban Life In The Ancient Near East And Egypt, Greece, And New York, 2003, pp 13-28.

(2) بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة الدكتور عامر سليمان، الموصل، 1986، ص 207.

الحضاري في اللغة المحكية والديانة واللباس والعادات حسب أهواء وثقافة المحتل.

**أهم الحروب التي دمرت الآثار وأهم الآثار التي تم تدميرها:**

**الحروب العالمية**

الحروب العالمية هي نزاعات مسلحة يشترك بها عدة دول من عدة قارات وشهدت البشرية العديد من الحروب إلا أن الأكثر دموية هي الحرب العالمية الأولى (1914–1918) والحرب العالمية الثاني (1939–1945) وانعكاس التدهور على المواقع الثقافية من دمار وسرقة وفي هذا السياق سنأخذ آثار «ألمانيا» و«اليابان» و«بولندا» خلال الحرب العالمية الثانية نموذجاً، مثل:

**دير «الفرنسيسكان» في «برلين»** الذي يعود بناؤه للعام 1250 تعرض للقصف عام 1945 وفي ما بعد تم ترميمه وحالياً يستخدم للعروض الموسيقية والمسرحية.

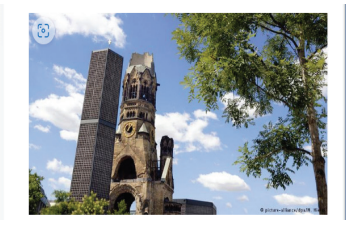

**الصورة رقم (1): دير «الفرنسيسكان»**

**كنيسة «القديس ألبان» في «كولونيا»** وتعرضت قبتها للدمار الكامل وحاليا تعتبر نصبا تذكاريا مفتوحا.

Image: dw.com

**الصورة رقم (2): كنيسة «القديس ألبان»**

**كنيسة في «كولونيا»** ايضا تعود بناءها للعام 980 م تعرضت للقصف عام 1943 وحالياً يوجد بناء كنيسة جديدة على أنقاض القديمة.

**الصورة رقم (3): كنيسة «كولونيا»**

**قلعة «زربست» في ولاية «سكسوني»** تعود للقرن السابع عشر تعرضت للقصف عام 1945 ولم تتم إعادة إعمارها حتى يومنا هذا.

**الصورة رقم (4): قلعة «زربست» قبل الدمار**

**الصورة رقم (5): قلعة «زربست» بعد الدمار**

**كنيسة «نيكولاس» في «هامبرغ»** وترجع أصولها إلى عام 1195 وبعد تعرضها لغارات الحلفاء عام 1943 اندثرت ولم يبق منها إلا البرج والقبو الذي تحول اليوم إلى معرض دائم لآثار الحرب.

**الصورة رقم (6): كنيسة «نيكولاس» قبل الدمار**

**الصورة رقم (7): كنيسة «نيكولاس» بعد الدمار**

**قلعة «أوساكا» في «اليابان»** تأسست عام 1583 وتعرضت للقصف خلال الحرب العالمية الثانية على يد القوات الأميركية وأعيد ترميمها عام 1997.

**الصورة رقم (8): قلعة «أوساكا» بعد ترميمها**

**قلعة «فافل» الأثرية في «بولندا»** التي تعود للعصر الحجري القديم تعرضت للقصف من قبل الجيوش السويدية واحتلت في القرن التاسع عشر من قبل النمساويين وتم ترميمها حالياً وتحويلها لمتحف.

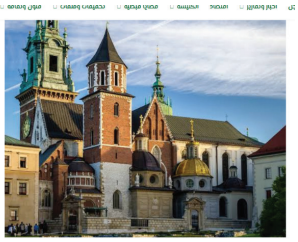

**الصورة رقم (9): قلعة «فافل» الأثرية في «بولندا»**

**البلدة القديمة في «بولندا»** التي تعود للقرن الثالث عشر في العاصمة «وارسو» تعرضت للتدمير الكامل أثناء الحرب العالمية الثانية عام 1939 حيث أستأنف ترميمها بعد الحرب.

## الحروب العربية

### «اليمن»

الحروب على صعيد الدول العربية وخاصة في الآونة الأخيرة عديدة، ونبدأ بالحرب على «اليمن» خلال الحرب الأهلية بين عامي 2009 و2016 والمعارك الحاصلة بين الحوثيين والمقاومة الشعبية التي أدت لتدمير عدد هائل من الآثار وسرقتها وإحراقها وتدمير 8 معالم أثرية متنوعة، ومن أبرزها السرقة والحريق في «المتحف الوطني» للآثار في مدينة «تعز» وفقد منه 3211 قطعة أثرية، 147 مخطوطاً و14 مصحفاً من «متحف الإمام أحمد بن يحيى»، و1194 قطعة أثرية من «المتحف الوطني» في «عدن» و116 من «متحف زنجار»، هذه المسروقات تم بيعها خارج وداخل «اليمن»[1].

**صورة رقم (10): «المتحف الوطني» في مدينة «تعز» المدمر**

(1) عاشور، أحمد، آثار الحرب... تورط أطراف الصراع في اليمن في سرقة آثار تعز، 26 أيلول 2021، hayrout.com

**«فلسطين»**

أما على صعيد «فلسطين» المحتلة من قبل الصهاينة وتحت الحرب والاحتلال الدائم مما أرهق السلطة الفلسطينية وجعلها عاجزة عن ملاحقة مهربي الآثار في المناطق الخارجة عن سيطرتها وفيها 60% من المناطق الأثرية وهي سبعة آلاف موقع أثري و50 ألف مبنى تاريخي حيث إنه تم تهريب أكثر من مليون قطعة أثرية والتي بدأت بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع «غزة» في عام 1967، وكذلك شواهد القبور خاصة التي تعود للعهود الإسلامية الأولى التي يقوم بتدميرها وإزالتها الصهاينة منذ احتلال «فلسطين»[1].

**صورة رقم (11): آلاف القطع الأثرية المضبوطة قبل تهريبها من «فلسطين»**

**«العراق»**

خلال الاحتلال الأميركي «للعراق» بين عامي 2003 و 2011 تعرضت الآثار للتدمير والسرقة والتنقيب غير الشرعي التي تعود لأكثر من 2500 موقع أثري ومساجد وكنائس ومقابر أبرزها مدينة «الموصل» و«نمرود» في محافظة نينوى ومدن بمحافظات بغداد وصلاح الدين والأنبار والديوانية والمثنى والبصرة وواسط والموصل، وتم استخدام بعضها كمراكز عسكرية وتحطيم ما لا يستطيعون نقله وبيعه وسرقة وتهريب المتاحف وعرضها في المزادات العالمية العلنية وكذلك عرضها بالمتاحف خارج «العراق» حيث ظهرت ضمن معروضات متحف «اللوفر أبو ظبي» بعد افتتاحه عام 2017 بالإضافة للآثار المسروقة من «سوريا» و«مصر»[2].

(1) نوفل، عزيزة، آثار فلسطين في مهب السرقة والتهريب ومحاولات خجولة لاسترجاعها، 4 نسيان 2017، www.al-monito.com

(2) Hafiz, Yasmine, ISIS Destroys Shiite Mosques And Shrines In Iraq, Dangerously Fracturing Country, web.archive.org

**صورة رقم (12): دير «مار إيليا» في «الموصل» المدمر من قبل داعش**

**«سوريا»**

الآثار السورية التي تعرضت للتدمير والنهب والتهريب إلى خارج البلاد وتحويل المؤسسات الثقافية ودور العبادة الأثرية لثكنات عسكرية نتيجة الحرب خلال عامي 2011 و2020، حيث تعرض 55 مؤسسة معنية بحفظ التراث الثقافي أبرزها متاحف «معرة النعمان» و«تدمر» و«الرقة» و«إدلب» و«حلب» وسرقة 40635 قطعة أثرية من بين المتاحف التي سجلت القطع المنهوبة منها، وآلاف القطع التي سرقت من المواقع الأثرية خلال عمليات التنقيب العشوائية مثل «أفاميا»، «دورا أوروبوس»، «تدمر»، «إيبلا»، «عفرين» وآلاف القطع التي نقلت إلى «الإمارات» داخل 405 صناديق[1].

**صورة رقم (13): معبد «بل» في «تدمر» بعد تعرضه للتدمير من قبل داعش**

(1) آلاف القطع هربها مصطفى طلاس لدبي.. تقرير فرنسي يرصد الآثار السورية المنهوبة، 7/6/2020، www.aljazeera.net

**«ليبيا»**

خلال ثورة «ليبيا» عام 2011 ومن ثم انقسام الحكومة إلى طرفين متنازعين ودخول داعش والعبث والتدمير بالآثار العديدة أبرزها سبعة آلاف قطعة من مصرف التجاري الوطني في مدينة «بنغازي» وآلاف القطعة الأثرية من متحف «قصر ليبيا»، ضريح «صفيت» في جبل نفوسة، «متحف السرايا الحمراء»، «جامع الباشا»، آثار كل من مدينة «أكاكوس»، «شحات»، «غدامس»، «صبراتة»، «أوبا» المعروفة اليوم «بطرابلس» وكذلك هدمت أسواق «ليبيا» التاريخية ومحاريب ومنابر ومقابر ومساجد، وهناك عدد كبير من المواقع الأثرية أزيلت عن وجه الأرض[1].

**صورة رقم (14): المسرح الروماني تأثر بالمعارك الدائرة في «صبراتة»**

**«مصر»**

الثورة المصرية عام 2011 عرّضت الآثار الفرعونية والإسلامية للهدم والسرقة خاصة المتحف المصري في «القاهرة» قرب ميدان التحرير الذي كان ساحة لتجمهر المتظاهرين، وكذلك تعرض المباني والشوارع التاريخية للهدم في كل من «الإسكندرية»، «أبو صير»، «بورسعيد»، «دهشور»، «الدرب الأحمر» في «القاهرة» وشارع المعز لدين الله وعدة مخازن متحفية ومقابر أثرية وتم التعرض لآثار منطقة «نخن» و«أبيدوس» وجبل الحوطا، وتدمير وكالة الجداوي في «أسنا» ووكالة كوم الناضورة في «الإسكندرية» وخان الزركاشة في «القاهرة» ودار المحفوظات التابع لوزارة المالية[2]، والسرقات بالمساجد الأثرية التي يزيد عددها عن 3400 مسجداً والمسجل ضمن لائحة المساجد الأثرية الإسلامية فقط 1030 مسجداً [3].

(1) آثار ليبيا.. مدنٌ تطردها الحرب من التاريخ، 13/2/2020، www.alaraby.co.uk

(2) ضياء، منى، اليوم السابع تحقق في اختفاء 46 ألف عملة نادرة و 8 «حجج» من دار المحفوظات، 4/3/2011، www.youm7.com

(3) **دقيل، حسين، سرقة المساجد الأثرية في مصر: المشكلة والحل، 22/11/2020**، eipss-eg.org

**صورة رقم (15): المتحف المصري في «القاهرة»**

**آثار جنوب «لبنان»**

إن آثار «لبنان» عموماً و»جنوب لبنان» خصوصاً قد تعرّضت للنهب والسرقة خلال فترات الغزو والاستعمار والاحتلال من العثمانيين والفرنسيين، وتعرّضت للنهب والسرقة والتدمير أثناء الحرب الأهلية بين 1975 و1990 والاجتياح الإسرائيلي سنة 1982. ورغم صدور قرار يمنع التنقيب عن الآثار بشكل غير رسمي وبيعها في «لبنان» سنة 1985 لكن لم يتم تطبيقه ولا الالتزام به بسبب غياب وضعف الأجهزة الأمنية والسلطة اللبنانية المركزية ونتيجة الفقر والحاجة بسبب الاستعمار والحروب الداخلية والخارجية وكذلك الإهمال وقلة الوعي لدى المواطنين، بين عام 1983 و1989 أكثر فترة راجت فيها التنقيب عن الآثار وبيعها بصورة غير قانوني أو لاستخدامها في بناء جديد. وبعد انتهاء الحرب الأهلية تمكنت الدولة اللبنانية من استرجاع بعض القطع الأثرية في متاحف العالم إلا أن الجزء الأكبر ما زال يعرض في المتاحف ويتاجر به[1]. لا يوجد إحصاء دقيق يحدد رقما واضحا ورقما رسميا عما تمت سرقته أو تهريبه أو بيعه لا من قبل الدولة ولا شركات الإحصاء ولا الجمعيات المختصة بسبب وجود شخصيات نافذة تحمي المتاجرين الذين يشكلون شبكات عالمية غير مرتبطة ببعضها بشكل مباشر[2].

الحروب الإسرائيلية وتدمير الآثار

- «**قطمون**»: موقع «قطمون» الأثري الروماني قرب بلدة «رميش» على الحدود الفلسطينية يتضمن سورا كبيرا فيه قلعة عسكرية وكنيستان وعدد من المنازل، والآن معزول ويمنع زيارته من قبل المواطنين بعد تعرضه للقصف الإسرائيلي سنة 1948 وفي حرب تموز 2006 ونقل حجارته إلى داخل «فلسطين» وضمّت عدد من

(1) جعفر، محمد، آثار لبنان المنهوبة: حاخامات أشرفوا على «السرقة المنظمة"، 30 تشرين اول 2006، archive. alahednews.com.lb

(2) شعيا، منال، هذه حكاية التجارة غير الشرعية بالقطع الأثرية: الأرقام صادمة من زمن الحرب... والشبكات تنشط، 22/10/2021، www.annahar.com

الأراضي الزراعية من «قطمون» إلى «فلسطين».

**صورة رقم (16): صور من موقع «قطمون» الأثري**

- **«شقرا»:** توجد «قلعة دوبية» الصليبية يعود بنائها للقرن الحادي عشر بنيت على أنقاض قلعة رومانية وظلت مأهولة لغاية القرن الثامن عشر، وكانت تتألف من ثلاث طبقات إلا أن القصف الإسرائيلي والإهمال الحكومي أدى لفقدان الطابق الثالث وبقي طابقان.

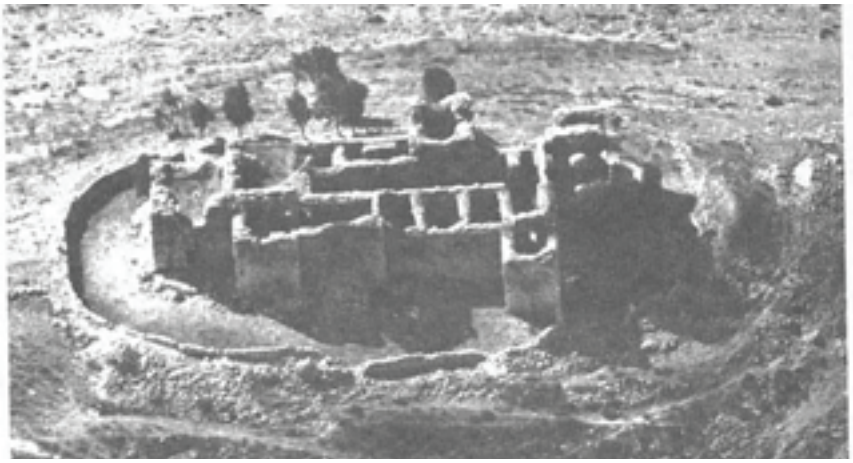

**صورة رقم (17): صورة «لقلعة دوبية» سنة 1974من أرشيف جنود العدو الإسرائيلي حيث يظهر الطابق الثالث شبه مكتمل**

**صورة رقم (18): صورة حديثة «لقلعة دوبية» من طابقين بعد الاعتداءات الإسرائيلية**

– «**صور**»: تعرض موقع البص المدفني في «صور» لسرقة 66 مسلة جنائزية فينيقية[1]، وفي «حي الرمل» في مدينة «صور» تعرضت تماثيل ذهبية ترمز إلى العجل المقدس ورؤوس ذهبية تمثل أميرات رومانيات للنهب والسرقة من قبل الإسرائيليين.

**صورة رقم (19): صورة للمسلات الجنائزية المسروقة**

– «**تلة قدموس**»: منطقة تقع شرق «صور» تعرضت للسرقة من جيوش العدو الإسرائيلي ومن أبرز المسروقات نواويس مسيحية وكنائس قديمة وتماثيل وفخاريات وزجاجيات وصلبان ذهبية ومذبح أثري يوناني وفسيفساء وأوان ذهبية.

– «**قانا**»: يوجد فيها مغارة أثرية تعرضت للسرقة من قبل العدو الإسرائيلي.

– «**بنت جبيل**»: تعرضت للسرقة من الاحتلال الإسرائيلي حوالي أكثر من 500 قطعة أثرية.

– «**حناوية**»: تعرض قبر «حيرام» للسرقة والتخريب على يد الفرنجة سنة 1882، وخلال الاحتلال الإسرائيلي للجنوب سنة 1978.

– «**صيدا**»: تعرضت مدينة صيدا وآثارها للسرقة من قبل العدو الإسرائيلي خلال الاحتلال سنة 1982 ولم يتم حصر أو معرفة المسروقات.

(1) بسام، ليلى، مقابلة مع جمعية الجنوبيون الخضر التي تعنى بالمحافظة على الآثار في جنوب لبنان، 4/10/2014، www.reuters.com

– «**القليلة**»: تعرضت للسرقة والقصف الإسرائيلي عام 1996 في منطقة عمران الأثرية والتاريخية ما أدى إلى إلحاق أضرار بالآثارات الموجودة فيها.

– «**صربين**»: تحتوي على مدافن نهب معظمها إبان الانتداب الفرنسي للمنطقة، والأحداث اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي.

– «**الطيري**»: فيها قلعة ومعبد ومدفن تعرضت للنهب والتدمير بسبب الإهمال الحكومي والاحتلال الإسرائيلي ولم يتم دراستها ولا إدراجها ضمن المواقع الآثارية.

– «**عين إبل**»: فيها مدفن والتل الأثري «شلعبون» غير مدروس وتعرضت للسرقة بسبب الإهمال الحكومي والاحتلال الإسرائيلي.

– «**عيناتا**»: فيها مدفن غير مدروس وتعرضت للسرقة بسبب الإهمال الحكومي والاحتلال الإسرائيلي.

– «**صربين**»: تحتوي على عدة كهوف ومغاور آثرية نهبت خلال الانتداب الفرنسي للمنطقة، والأحداث اللبنانية والاحتلال الإسرائيلي.

– «**كفر شوبا**»: كانت تحتوي على آثار رومانية دمرت من جيش العدو الإسرائيلي خلال اعتداءاته على المنطقة.

– «**الطيبة**»: مقام العويذي تعرض للقصف الإسرائيلي في حرب تموز 2006 ولم يبق منه إلا رفات الضريح.

– «**حولا**»: مسجدها الأثري الذي يعود للقرن السادس عشر تعرض للقصف الإسرائيلي في حرب تموز 2006 ولم يبق له أثر.

– «**أنصار**»: فيها مدافن استولى عليها الجيش الإسرائيلي العام 1982م خلال إنشائه لمعتقل أنصار.

– «**عرب صاليم**»: فيها جسر «الست زبيدة» تعرض للقصف الإسرائيلي في حرب تموز 2006.

– «**الهبارية**»: فيها مجموعة قلاع صغيرة تعود للعهد الروماني دّمّرْت أثناء الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

- «**دير كيفا**»: «قلعة مارون» الأثرية في «دير كيفا» تعرضت للاعتداءات الإسرائيلية بين العام 1976 وعام 2006 مما أدى للعبث وتدمير عمرانها الهندسي.

- «**أرنون**»: «قلعة شقيف أرنون» الأثرية تعرضت للتخريب عدة مرات جراء القصف الإسرائيلي وتحويلها لمعسكر مما غير الشكل الهندسي للقلعة.

**صورة رقم (20): «قلعة شقيف أرنون» بعد تعرضها للقصف الإسرائيلي عام 1982**

– تعرضت الجوامع الأثرية في جنوب لبنان للقصف الإسرائيلي أبرزها: «مسجد العمري الكبير» في «صيدا»، «مسجد الإمام علي بن موسى الرضا» (ع) في «القنطرة»، «مسجد الإمام الحسين» (ع) في «كفرا»، «مسجد ومقام الخضر»(ع) في «عيناتا» و«مسجد الإمام زين العابدين» (ع) في بلدة «الخيام».

– تعرضت مقامات أثرية في جنوب لبنان للقصف والاعتداء الإسرائيلي أبرزها: «مقام النبي سجد» في بلدة «سجد»، «مقام ومسجد النبي منذر» في بلدة «مركبا»، «مقام النبي شمعون الصفا» في بلدة «شمع»، «مقام النبي عمران (ع)» في بلدة «القليلة»[1].

**صورة رقم (21): صورة حالية تظهر الدمار الذي الحق «مقام النبي سجد»**

(1) الموقع الإلكتروني لجمعية قبس لحفظ الآثار الدينية في لبنان، www.qabas.org.lb

**تنقسم آثار الجنوب لبنان إلى الآثار المهملة، المسروقة، المندثرة والمعروضة في متاحف عالمية على الشكل التالي:**

1 - **الآثار المهملة من قبل السلطات المعنية**

- «**الناقورة**»: توجد فيها آثار «أم العمد» التي تعتبر مجمع سكنيا ومعبد فينيقي ويعود بناؤها للعصر البرونزي وما قبل وآخر تجمع سكني فيها يعود 200 ق.م.

**صورة رقم (22): صورة للموقع الأثري «أم العمد»**

- «**أنصار**»: توجد فيها «قلعة ميس» أو «أبي الحسن» يعود بنائها للحقبة الإسلامية وكان لها دور بارز في الحروب الصليبية وما طرأ بعدها من معارك وغزوات.

**صورة رقم (23): «قلعة ميس»**

- «**الخرايب**»: من أبرز آثارها «معبد عشتار – إيزيس»، بقايا آثار لقرية رومانية، جسر يعود للحقبة الرومانية.

**صورة رقم (24): «معبد عشتار» في بلدة «الخرايب»**

- «**مخيم الرشيدية» (بلدة «رأس العين» قديماً)**: «مقام الشيخ أبو غرة الأنصاري» الأثري تعرض المقام للتخريب بعد معركة رأس العين عام 1758م ثم للخراب بسبب نكبة الجزار ومصادرة للمخطوطات، وبعدها سكن المنطقة الأرمن وهدموا أيضاً جزء كبير من المقام وبناء كنيسة على أنقاضه ثم قدوم اللاجئين الفلسطينيين عام 1948م وبنوا بيوتهم على أنقاض البلدة. المقام حالياً مهمل ولا يوجد أي اهتمام أو رعاية له.
- «**شمع**»: «قلعة شمع» الأثرية تحولت لخراب بسبب الإهمال الحكومي والسرقات.

بالإضافة لعدد كبير من الآثار المهملة مثل المغاور الطبيعية والمدفنية والقلاع والحصون والأسواق المنتشرة في عدة مناطق في جنوب لبنان وهي:

- مغارة طبيعية في «مجدل زون» تم اكتشافها سنة 2015 بانتظار تأهيلها لتحويلها لموقع سياحي.
- مغارة طبيعية في «صريفا» تم اكتشافها سنة 2011 بانتظار تأهيلها لتحويلها لموقع سياحي.
- مغاور ومدافن في «عدلون» مقفلة من قبل وزارة السياحة.
- مغارة طبيعية في «صديقين» الدولة عمدت إلى إغلاق مدخلها بالصخر دون العمل على توسيع المدخل والاستفادة من هذا المعلم التراثي.
- حصن غير مدروس في بلدة «شحور».
- نواويس وحجارة مشغولة في «بيسارية» مهملة.
- خزفيات ونواويس وحجارة مشغولة في «بنعفول» مهملة.
- بقايا حصن في «عبا» مهمل.

- «خان تبنين» في بلدة «تبنين» مهمل.
- «سوق الخان» في «حاصبيا» مهمل.
- «برج بعل» في «هبارية» مهمل. بقايا أساسات معبد في «الهبارية» مهملة.
- «قلعة المارد» أو «قلعة ضهر حسن» في «عرب صاليم»، بقايا «قلعة دير عجلون» في «كفر رمان»، «قلعة القط» في بلدة «مجدل سلم»، «قلعة بسطرا» في بلدة «بسطرا» مهملة.
- مغارة مدفنيه في بلدة «بلاط»، «رشكنانية»، «زبقين»، «علما الشعب»، «الظهيرة»، «برعشيت»، «عرب صاليم»، «سيناي»، «صربا»، «عبا»، «مروانية»، «جباع»، «جب شيت» و«عين إبل» مهملة.
- مغارة طبيعية في «حولا»، «دير سريان»، «الطيبة»، «كفر فيلا»، «عدشيت»، «برعشيت»، «يارون»، «جويا»، «قطمون»، «دير انطار»، «يحمر شقيف»، «عيتا الشعب»، «الزرارية»، «حاروف»، «طهرة»، «بريقع»، «كفور»، و«مغارة السوداء» و«مغارة الساقطة» الطبيعيتين في «زوطر»، «مغارة السدة» و«مغارة الشاي» و«مغارة السبع أبواب» و«مغارة الوطاويط» في «أرزي» مهملة

**2 – آثار مندثرة**

– «**البازورية**»: كان يوجد فيها آثار رومانية وبيزنطية من أجران كانت موجودة قبل العبَث بها وضياعه.

– «**صيدا**»: جنوب مدينة «صيدا» يوجد «هضبة المورکس» الفينيقي الأثرية وقطعة فسيفساء رومانية تعرضت للتدمير وتم إنشاء أبنية حديثة عليها وأقيمت فيها مقابر.

– «**أنصارية**»: كانت تحتوي على آثار لمنازل من الحقبة البيزنطية تبعثرت وأرضية فسيفساء ومجموعة من المسكوكات مجهولة المصير، ونواويس رصاصية مزخرفة بعثرت أجزاؤها.

– «**صرفند**»: كان فيها آثار فينيقية ورومانية وصليبية تبعثرت وغير مسجلة لدى المديرية العامة للآثار.

– «**حبوش**»: كانت تحتوي مغاورها على هياكل عظمية، فخاريات، قطع نقدية وذهبية وقطع فخاريات وطين مجهولة المصير.

– «**جباع**»: كانت تحتوي على حصن يعود للفترة الرومانية وتم استخدامه كمدرسة في العهد التركي وبسبب الإهمال تعرض للزوال ولم يبق منه سوى حائط.

– «**جب شيت**»: كان يوجد «حي كفر عيما» وهي البلدة القديمة قبل زوالها منذ 600 عام.

– «**الدوير**»: «تلّة الحصين» غرب البلدة بقايا حجارة ضخمة يعتقد أنها بقايا برج أو حصن من العهد الفينيقي وقد نقل معظمها لبناء البلدة القديمة، ومغارة مدفنيه وجد فيها نواويس تعود إلى العهد الفينيقي عثر فيها على فخاريات وأدوات برونزية وغيرها من اللقى لكنها غير معروفة المصير.

– «**قعقعية الجسر**»: جسر روماني مؤلف من ثلاثة قناطر على ضفاف نهر الليطاني وكان يربط منطقتي «النبطية» و«بنت جبيل» ثم رمم من قبل الصليبيين وتهاوى في مطلع السبعينيات ولم يبق من أثره سوى ركائزه الضخمة.

**3 – آثار جنوب لبنان معروضة في متاحف عالمية**

- 500 قطعة آثارية من منطقتي «صور» و«بنت جبيل» سرقها الإسرائيليون في أول شهر من اجتياح عام 1982 وتم عرضها في متاحف «تل أبيب» على أنها تم اكتشافها في «فلسطين» المحتلة وبعضها تم عرضه في «متحف قبرص» وعدد من المتاحف في «لندن» و«واشنطن».
- تمثال «الإله جزين» في «جزين» موجود في «متحف اللوفر» في «باريس».
- تحف ونواويس من «قبر حيرام» في بلدة «حناوية» وتعرض حالياً في متاحف في «فلسطين» المحتلة[1].
- أرضية فسيفساء في بلدة «حناوية» معروضة في «متحف اللوفر» في «فرنسا»[2].

**صورة رقم (25): فسيفساء من كنيسة بيزنطية من «قبر حيرام» في «متحف اللوفر»**

- ناووس «الملك تابنيت» وأربعة نواويس رخامية موجودة في «متحف إسطنبول»

(1) جعفر، محمد، مصدر سابق.

(2) Metzger, Catherine, La mosaïque de Qabr Hiram, Antiquités du Proche-Orient, éditions du Louvre, 2012.

وناووس «الملك أشمنعزر الثاني» يوجد في «متحف اللوفر» في «بارس» اكتشفوا في مدافن «مغارة أبولون» [1].

**صورة رقم (26): ناووس «الملك أشمنعزر الثاني» في «متحف اللوفر»**

- ناووس «الإسكندر»، ناووس «الباكيات»، ناووس «الليقي» وناووس «المزربان» من مدافن «القيّاعة» يوجدون في «متحف إسطنبول»[2].

**صورة رقم (27): ناووس «الإسكندر» في «متحف إسطنبول»**

- آثار من الموقع الأثري «أم العمد» في «الناقورة» معروض في «متحف اللوفر»[3].

أما الآثار المسروقة والتي لم تعرض بعد عديدة، على سبيل المثال:

(1) سنو، عبد الرؤوف، المدن الأقطاب في لبنان: بيروت – طرابلس – زحلة – صيدا، مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية، 2018.

(2) قمر، ريم، خمسة نواويس أثرية لبنانية من أبرز مقتنيات متحف إسطنبول .... تعرّفوا إليها، 9 كانون الثاني 2022، www.annahar.com.

(3) بدوي، د. علي، محاضرة «الآثار البحرية في لبنان»، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، 12 آذار 2012.

- «**جويا**»: تعرضت آثارها التي تعود للحقبة الرومانية والصليبية للسرقة والنهب.
- «**شقرا**»: فيها مدفن عثر فيه على بقايا أوان زجاجية وسُرُج فخارية وصخرة كبيرة عليها كتابة يونانية.

**توصيات**

من خلال الدراسة التي قمت بها والتي تخص الحروب وآثارها على الآثار ودور القانون الدولي بحمايتها، فإننا نقدم بعض التوصيات بشأن هذا البحث وهي:

- إعداد تقارير مفصلة لوضع المواقع الأثرية والمتاحف ضمن قائمة جرد مفصلة علمية ما تحتويه من آثار ووضعها الحالي والعمل على صيانتها وترميمها لحمايتها من السرقة خلال الحروب أو التنقيبات غير شرعية وإمكانية تحديد القطع المسروقة لتسهيل عملية استرجاعها والمدمرة لتسهيل ترميمها في ما بعد.
- إنشاء سجل رقمي عن المواقع التاريخية والأثرية لتسهيل الترميم بعد الحرب.
- تطوير القوانين وتفعيلها وإلزامية تنفيذها عبر تشديد العقاب.
- الحل الأمثل لحفظ الآثار خلال الحروب المسلحة هي التزام الجنود وضباطهم وقادتهم بعدم التعرض لها وتعتبر قانون عسكري.
- رفع مستوى الوعي لأهمية الموروث الحضاري لدى المواطنين لغرس المعرفة الحضارية وإعداد جيل مثقف، وهذه مسؤولية متكاملة بين الأهل والمدرسة والجامعة مما يضمن عدم التعرض للآثار ولا المشاركة في الاتجار الغير مشروع.
- رفع مستوى الثقة بالدولة والشعور بالانتماء في نفوس المواطنين لشعورهم بأهمية بلدهم وتراثهم وبالتالي حفظ موروثهم الثقافي والأثري.
- إعداد برامج وأعمال فنية تثقيفية توعوية مستوحاة من الإرث الثقافي من قبل المؤسسات الثقافية مثل المسارح والمتاحف ووزارة الثقافة والتلفزيونات.
- حفظ الآثار خلال الحروب المسلحة هي الوسيلة الضامنة لإعادة إعمار البلد من قبل أبنائه لأنها تحفظ التماسك الاجتماعي والانتماء للوطن وبالتالي إعادة بناء الدولة بعد الحرب.
- تبني مجلس الأمن قرار المنع الوقائي لأي عملية اتجار بالقطع الأثرية التي تهدف لمكافحة التهريب الغير شرعي خلال الحروب المسلحة ومنع اعتبارها «غنائم حرب».

- الطلب للدولة بتقديم شكوى للأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الثقافية لمقاضاة العدو الإسرائيلي والأطراف المتورطة في تدمير وسرقة الآثار والعمل لاسترجاعها.
- الطلب من البلديات للعمل بحفظ وصيانة الآثار في نطاقها البلدي واستثمارها سياحياً.

**المصادر والمراجع**

**المراجع العربية**

1. الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتراث الثقافي العمراني التراث، التراث الثقافي العمراني، التراث الثقافي العمراني،

WWW.RECOVER-URBAN-HERITAGE.ORG

2. آثار ليبيا.. مدنٌ تطردها الحرب من التاريخ، 13/2/2020،

www.alaraby.co.uk.

3. آلاف القطع هربها مصطفى طلاس لدبي.. تقرير فرنسي يرصد الآثار السورية المنهوبة، 7/6/2020،

www.aljazeera.net.

4. بدوي، علي، محاضرة «الآثار البحرية في لبنان»، المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، 12 آذار 2012.

5. بسام، ليلى، مقابلة مع جمعية الجنوبيون الخضر التي تعنى بالمحافظة على الآثار في جنوب لبنان، 4/10/2014،

www.reuters.com

6. بوترو، جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة الدكتور عامر سليمان، الموصل، 1986، ص 207.

7. جعفر، محمد، آثار لبنان المنهوبة: حاخامات أشرفوا على «السرقة المنظمة"، 30 تشرين اول 2006،

archive.alahednews.com.lb

8. حسام، جمال، المواثيق والمؤتمرات الدولية والمحلية لترميم وصيانة الآثار، مدونة علم ترميم الآثار، 2014

9. حطيط، نسيب، فقه العمران والبيئة في الإسلام، دار الولاء لصناعة النشر، ط1، بيروت، 2022،

10. دقيل، حسين، سرقة المساجد الأثرية في مصر: المشكلة والحل، 22/11/2020، eipss-eg.org

11. سنو، عبد الرؤوف، المدن الأقطاب في لبنان: بيروت – طرابلس – زحلة – صيدا، مؤسسة شاعر الفيحاء سابا زريق الثقافية، 2018.

12. سورة العنكبوت، آية رقم 38.

13. شعيا، منال، هذه حكاية التجارة غير الشرعية بالقطع الأثرية: الأرقام صادمة من زمن الحرب... والشبكات تنشط، 22/10/2021،

www.annahar.com.

14. ضياء، منى، اليوم السابع تحقق في اختفاء 46 ألف عملة نادرة و 8 «حجج» من دار المحفوظات، 4/3/2011،

www.youm7.com.

15. عاشور، أحمد، آثار الحرب... تورط أطراف الصراع في اليمن في سرقة آثار تعز، 26 أيلول 2021، hayrout.com.

16. قمر، ريم، خمسة نواويس أثرية لبنانية من أبرز مقتنيات متحف إسطنبول .... تعرّفوا إليها، 9 كانون الثاني 2022،

www.annahar.com. 71.

18. الموقع الإلكتروني لجمعية قبس لحفظ الآثار الدينية في لبنان،

www.qabas.org.lb

19. نوفل، عزيزة، آثار فلسطين في مهب السرقة والتهريب ومحاولات خجولة لاسترجاعها، 4 نسيان 2017،

www.al-monito.com.

**المراجع الأجنبية**

Gats، C، Ancient Cities The Archaeolgy Of Urban Life In The Ancient Near East And Egypt، Greece، And New York، 2003، pp 13-28.

Hafiz، Yasmine، ISIS Destroys Shiite Mosques And Shrines In Iraq، Dangerously Fracturing Country، web.archive.org.

Metzger، Catherine، La mosaïque de Qabr Hiram، Antiquités du Proche-Orient، éditions du Louvre، 2012.

**Sources and references**

**Arabic References**

1. Badawi، Dr. Ali، Lecture on "Maritime Archaeology in Lebanon"، French Institute of the Near East، March 12، 2012.

2. Potro، Jane et al.، The Near East Early Civilizations، translated by Dr. Amer Suleiman، Mosul، 1986، p. 207.

3. International Conventions Related to Urban Cultural Heritage، Urban Cultural Heritage، Urban Cultural Heritage، WWW.RECOVER-URBAN-HERITAGE.ORG

4. Antiquities of Libya. Cities Expelled from History by War، 13/2/2020، www.alaraby.co.uk.

5. Thousands of pieces smuggled by Mustafa Tlass to Dubai. French report monitors looted Syrian antiquities، 7/6/2020، www.aljazeera.net.

6. Bassam، Leila، interview with the Southern Green Association، which is concerned with the preservation of antiquities in South Lebanon، 4/10/2014، www.reuters.com

7. Jaafar، Muhammad، Lebanon's Looted Antiquities: Rabbis Who Oversaw "Organized Theft،" October 30، 2006، archive.alahednews.com.lb

8. Hossam، Jamal، International and Local Charters and Conferences for the Restoration and Conservation of Antiquities، Blog of Antiquities Restoration Science، 2014

9. Hoteit، Prof. Nassib، Jurisprudence of Urbanism and the Environment in Islam، Dar Al-Walaa for Publishing Industry، 1st Edition، Beirut، 2022، p. 49.

10. Dokkil، Dr. Hussein، Theft of Ancient Mosques in Egypt: The Problem and the Solution، 22/11/2020، eipss-eg.org

11. Qamar، Reem، five Lebanese archaeological fountains from the most prominent holdings of the Istanbul Museum.... Meet her، January 9، 2022، www.annahar.com.

12. Al-Ankabut (The Spider)، verse 38.

13. Sinno، Abdel Raouf، The Polar Cities in Lebanon: Beirut – Tripoli – Zahle – Saida، Shaer Al-Fayhaa Saba Zureik Cultural Foundation، 2018.

14. Chaaya، Manal، this is the story of the illegal trade in artifacts: the numbers are shocking from wartime... Networks are active، 22/10/2021، www.annahar.com.

15. Zia، Mona، The Seventh Day Investigation into the Disappearance of 46،000 Rare Coins and 8 "Arguments" from the Archives، 4/3/2011، www.youm7.com.

16. Ashour, Ahmed, The Effects of War... Parties to the conflict in Yemen are involved in the theft of Taiz antiquities, September 26, 2021, hayrout.com.

17. Website of Qabas Association for the Preservation of Religious Antiquities in Lebanon, www.qabas.org.lb

18. Nofal, Aziza, Antiquities of Palestine in the Blow of Theft and Smuggling and timid Attempts to Reclaim Them, 4 Forget 2017, www.al-monito.com.